

الدروس العلمية لفضيحة الشيخ د. عبد المحسن بن محمد القاسم - كتاب ثلاثة الأصول للإمام محمد بن عبد الوهاب

عبد المحسن القاسم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد فاجل العبادات وأفضلها وأعلاها منزلة عند الله سبحانه وتعالى هو معرفته جل وعلا بأسمائه وصفاته وأفعاله - [00:00:25](#)

ولا طريق لنا لمعرفة هذه الأمور النبي محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الأمة فهو الواسطة بيننا وبين الله في تبليغ رسالته والأمر المبلغ به لهذه الأمة هو الدين - [00:00:44](#)

وهو الذي رضي الله عز وجل لعباده كما قال يوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً فهذه الأمور الثلاثة الرسول صلى الله عليه وسلم هي أصول ثلاثة يبني عليها الإسلام. ولا يكمل الدين ولا يكمل دين امرئ إلا بهذه الثلاثة. فهي أساس الدين - [00:01:04](#)

واصله وهو وهي أركانه فإذا اختل شيء من هذه فلم يكن المرء قد حقق هذا الدين ولا يكون له شموخ ورفعة إلا به وجمع العلماء رحمهم الله هذه الأمور الثلاثة - [00:01:32](#)

وفصلوا فيها ولاهمية هذه الأمور الثلاثة يسأل المرء عنها في قبره كما في حديث إبراهيم ابن عازب رضي الله عنه كما في مسند الإمام أحمد إذا مات الإنسان أتاه ملكان - [00:01:51](#)

فيسألانه من ربك؟ ويقول ربي الله يقول المؤمن ربي الله ويقال له ما دينك؟ ويقبل دين الإسلام. فيقال له ما تقول في الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو نبينا صلى الله عليه وسلم قال وأما المرتاب أو المنافق فيقول ها ها - [00:02:10](#)

لا يد لا أدري فيضرب بمرزبة لا يصيح صيحة يسمعها كله من سمعه سوى الثقلين فهي فهيسأل عنها العبد يوم القيامة لا يذوق العبد طعم الإيمان ويدخل فيه وفي أساسه إلا بها. كما في حديث العباس - [00:02:32](#)

رضي الله عنه قال ذاق طعم الإيمان من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً. رواه مسلم وأيضاً من تلفظ بهذه عالم بمعناها عرفاً بها فأنها سبب من أسباب مغفرة الذنوب. قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم - [00:02:56](#)

فإذا قال المؤذن أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن محمداً رسول الله وقال من سمعه أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله - [00:03:22](#)

رضيت بالله ربا وبمحمد نبياً وبالإسلام ديناً ولا تقديم النبي على الدين قال غفر له ما تقدم من ذنبه فإذا كانت هذه الأصول الثلاثة لا يدخل المرء في الدين إلا بها - [00:03:33](#)

ولا ينجي من العذاب إلا هي ولا يدخله الجنة إلا هي وهي من أسباب مغفرة الذنوب وهي من أسباب ذوق حلاوة ولذة الإيمان. قال ابن حجر رحمه الله والإيمان حلاوة - [00:03:53](#)

يذوقها الإنسان بطعمه في لسانه. وهذه تظهر على بعض الناس إذا كان قد بلغ رتبة عالية من الإيمان والمؤلفون رحمهم الله بدأوا بما بدأ به الرسول صلى الله عليه وسلم في ذكرها وهي معرفة الرب - [00:04:12](#)

والرب معرفة الرب سبحانه أول ما عرف به نفسه الأنبياء قال موسى عليه السلام قال الله عز وجل لموسى عليه السلام لما كلمه انني أنا الله عرف بنفسه. انني أنا الله - [00:04:36](#)

لا اله الا انا فاعبدني. وبعد التعريف بنفسه سبحانه وتعالى ذكر له التكاليف الشرعية فقال واقم الصلاة لذكركي والله سبحانه وتعالى عرفنا بنفسه في كتابه اكثر من ايات الحلال والحرام - [00:04:52](#)

وذكر كثيرا من اسمائهم بل ذكر بعض بل ذكر بعضها سردا هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر هذه اسماء لله يعرفنا الله عز وجل - [00:05:12](#)

بنفسه وايضا عرفنا بنفسه بذكر صفاته في كتابه وايضا ما ذكره النبي عليه الصلاة والسلام اه لنا عن وصفه جل شأنه. مثل انا لله عز وجل وجهه وجها يليق بجلاله تبارك اسم ربك ذو الجلال والاكرام - [00:05:28](#)

سبحانه وتعالى عيان ولو جل شأنه سبحانه وتعالى وغير ذلك من الصفات وبين الله عز وجل لنا ايضا افعاله فمن افعاله ان الله عز وجل وعد بنصر هذا الدين وانتشر - [00:05:49](#)

وانتشر في الافاق وبين لنا من افعاله ان الله ان من نصر الله ينصره. وان من اطاع الله ينال السعادة. فمن يرد الله ان يهديه او يشرح صدره للاسلام وما يريد ان يضلها الى اخره - [00:06:09](#)

وافعاله سبحانه وتعالى في كتابه متنوعة ليقرب العبد من ربه حين عرف صفاته وكلما كان الانسان بالله اعرف كان به اخوف وكان له احب ولا يمكن ان نعرف الله عز وجل ونعرف رسوله صلى الله عليه وسلم ونعرف دينه الا بالعلم - [00:06:26](#)

المأخوذ من كتاب والسنة قال الامام احمد وقال الامام مالك والشافعي واحمد رحمهم الله افضل ما يتطوع به يعني بعد الفرائض طلب العلم ولهذا وعد الله سبحانه بالرفعة لمن سلك هذا الطريق وهو العلم. قال سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم - [00:06:54](#)

درجات وهو اي العلم منحة من الله. يعطيه من يحب قال عليه الصلاة والسلام البخاري من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابن حجر وغيره من لم مفهوم هذا الحديث ان من لم يرد الله به خيرا لم يفقهه في الدين. واعظم الفقه في الدين - [00:07:23](#)

هو الفقه في اه امور العقيدة واصول الشريعة ثم يلي بعد ذلك الشريعة. فيجب على المسلم ان يتعلم ما هو اه ضروري في حياته في دخوله الجنة اركان الايمان والاسلام والاحسان - [00:07:44](#)

وما تفرع مما سبق ولا يبلغ الايمان ولا يبلغ الانسان المرتبة العالية الا بمعرفة ذلك. واشرف العلوم هو العلم بالله سبحانه وتعالى وهو الملك الكبير العظيم وكلما عرف الانسان من هو هذا الرب الكبير - [00:08:10](#)

كلما توكل عليه سبحانه ورضي بما كتبه الله له جل شأنه من خير ومن شر ما كتب له من خير ومن شر. وايضا يستغني عن خلقه الرفعة لان الله عز وجل يقول من كان يريد العزة - [00:08:33](#)

لله العزة جميعا ومن اطاع الله سبحانه وتعالى ذل له ولم يبالي بالدنيا سواء تحققت له ام لم تحقق لان مراده عظيم وهو رضا الله عز وجل ومعرفته سنذكر وسنأخذ في هذا الدرس - [00:08:55](#)

كتابا صغيرا في الفاظه لكنه كبير في معناه اكثر فيه مصنفه من الدالة بذكر هذه الامور الثلاثة. ولا يعلم ان احدا من العلماء جمعها في موضع واحد وفصلها الا في هذا الكتاب وهو كتاب ثلاثة اصول - [00:09:19](#)

المراد بثلاثة الاصول الاصل اول معرفة الله. والاصل الثاني معرفة نبيه ومعرفة دينه والاصل الثالث معرفته النبي محمد صلى الله عليه وسلم. وسيأتي ذكر معرفة كل اصل من هذه الاصول - [00:09:42](#)

مفصلة كما ذكره المصنف رحمه الله. نعم بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال المصنف رحمه الله - [00:10:00](#)

فاذا قيل لك من اصول الثلاثة التي نعم اذا قيل لك ستسأل عن هذه الاسئلة لا محالة اما حيا وميتا او ميتا فيجب علي فيجب على الانسان ان يعرف هذه الاصول الثلاثة - [00:10:16](#)

ويعرف معانيها حتى يجيب عنها فان كان الانسان في الدنيا وسئل عنها ما دينك؟ تقول ديني الاسلام كما سيأتي ان شاء الله هو ما نبيك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:10:38](#)

ولو قدر ان احدا لم يسألك في الدنيا فيسألك ملكان في القبر ويقالان له فيقولان لك من ربك ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فانت مسؤول عن هذه الامور الثلاثة - [00:10:53](#)

لا محالف. واذا المسلم يعرف هذه الامور الثلاثة بالتفصيل وبادلتها كان حريا ان يجيبها عن هذه الاجوبة الثلاث بالصواب واذا كان لا يعرفك في حياته فيفصح الا يجيب عنها في قبره - [00:11:11](#)

نعم فهنا يقول من لف اذا قيل لك من ربك؟ اذا قيل لك من اصول الثلاثة التي يجب ان فيقين ما هي الاصول الثلاثة التي هي اساس الدين واصله ولا تقبل اعمال - [00:11:35](#)

الا به الا بها ولا يدلك الجنة الا بمعرفتها والعمل بمقتضاها نعم. التي يجب على الانسان معرفتها على الانسان من مسلم وغيره يجب عليه ان يعرف هذه الثلاثة فمن قاد له الجنة - [00:11:53](#)

ومن لم ينقذ فلهم النار قال سبحانه فريق في الجنة وفريق في السعير تقول معرفة العبد ربه ودينه يذكر الان هذه الاصول الثلاثة مجملة ما هي الفصول الثلاثة من معرفة العبد ربه - [00:12:16](#)

ودينه نبيه نعم صلى الله عليه وسلم. نعم. فقل معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا صلى الله عليه وسلم الاصل الاول. نعم ثم بدأ يفسر وسار المصنف رحمه الله هذي الطريقة اجمال ثم تفصيل - [00:12:35](#)

كما قص الله عز وجل في سورة الكهف ذكرها مجملة في مقدمتها في مقدمة السورة ثم نحن وبدأ التفصيل في قوله سبحانه نحن نقص عليك نبأهم بالحق انه فتية نعم - [00:12:55](#)

فاذا قيل لك من ربك؟ نعم هذا هو الاصل الاول من ربك؟ يعني انت تعبد احدا من هو هذا الذي تعبدك كان الانسان اعرف به سبحانه كلما كان اقرب من الله - [00:13:15](#)

واكثر مضاعفة للاجر. وكان احب عباد الله الى الله مثال ذلك في حق المخلوق لو ان شخصا يعرف رجلا معظما ايا كان وعنده تفاصيل اخباره. يعرف ماذا يحب ان يأكل متى ينام؟ متى يستيقظ؟ ما الذي يغضبه؟ ما الذي يفرحه - [00:13:35](#)

وماذا يركب من السيارة وعدد اولاده واعمامه واخواله ولو قال لك هذا الشخص في كل لحظة فلان يحب ان يأكل كذا وبعد قليل فلان يضحك كذا ولا همه الا هذا الرجل - [00:14:04](#)

ماذا تقول عنه يقول هذا الرجل يحب ذلك الرجل المعظم حبا عظيما فمن عظم الله فمن عرف الله باسمائه وصفاته وافعاله وبقيت قريبة من قلب العبد كان احب الى الله - [00:14:23](#)

شخص وفي حق الخالق لو ان انسانا يقود الله سبحانه وتعالى كبير ثم بعد لحظات اقول الله سبحانه وتعالى غني اعطانا نعم كثيرة بعد وقت اخر يقول يسير يقول الله سبحانه وتعالى كريم اعطانا من غير كيساء - [00:14:46](#)

ثم بعد فترة يقول الله سبحانه وتعالى رحيم يدخلنا الجنة عرضها السماوات والارض تقول بعد لحظة الله يغفر الذنوب كثيرا. انا عندي ذنوب كثيرة لكن الله يغفرها ماذا تقول عن هذا الشخص - [00:15:11](#)

يقول هذا قريب من الله يكثر ذكره ويحبه من احب الله عز وجل احبه. لذلك من رأيت دائما همه في لحظاته وقيامه وجلوسه هو الله فاعلم ان الله عز وجل يحبه - [00:15:26](#)

الله عز وجل يقول فاذكروني اذكركم ومن غفل عن الله قال الله سبحانه وتعالى نسأل الله ونسئهم يجب على الانسان ان بعد حين ان يقرأ كتب التوحيد والعقيدة حتى يكون قريبا من الله - [00:15:44](#)

وكذا يقرأ تفسير القرآن الكريم الذي ذكر الله عز وجل فيه كل ما يحتاجه الانسان في هذه الدنيا من امور الحياة ومن امور الآخرة نعم. قال فاذا قيل لك من ربك؟ فقل ربي الله الذي رباني - [00:16:02](#)

اذا قيل لك من ربك هذا اللي تعبد من هو وتقول الله رباني اوجدني من العذاب ورزقني واعطاني وحفظني وجعلني اتكلم واجلس وازر المسجد النبوي واصلي هذي نعم كثيرة فهو ربي يعني رباني - [00:16:23](#)

حتى وصلت الى هذه المرحلة العظيمة واذا كان الخالق رباك ورعاك وهو يستحق العبادة سبحانه وتعالى. فهو مستحق للعبادة اما

غيره ولا يمكن ان يصل الى شيء ولو يسير من افعال الله سبحانه وتعالى - [00:16:47](#)

الله تعالى رعاك وانت في بطن امك وغذاك ولا احد يستطيع ان يغذيك وانت في بطنه فمن كان رحيما بك رؤوفا بك في اشد الامور هذا يجب ويستحق ان نعبد سبحانه وتعالى. لذا قال المؤلف فقيل من ربك؟ قل ربي الله - [00:17:11](#)

بلدي رباني واعطاني النعم ولا اعبد غيره كما سيأتي نعم. وربى جميع العالمين بنعمه يعني من تفضله سبحانه ان تربيته ليست مقتصرة علي. فقط ربي جميع العالم والمراد لجميع العالم ما سوى الخالق - [00:17:36](#)

ورب الانس والجن والطيور والوحوش وعموم الحيوانات والجن والملائكة والجمادات فالله عز وجل هو الذي يدبرها وهو الذي يرعاها وهو الذي يصرفها بحكمته وعلمه سبحانه فهو ربي ورب غيرك ورب غيرك. اي - [00:18:00](#)

انه هو المستحق لان تعبد انت وغيرك ايضا يجب ان يعبد لانه مسلم سبحانه وتعالى للعبادة نعم وهو معبودي ليس لي معبود سواه. فاذا كان الرب سبحانه وتعالى بهذه الصفات - [00:18:25](#)

اتشرف ان يكون عبدا لله اذا امرني بامر افعله وامثل له الله يقول اقم الصلاة لذكري اصلي وانا مسرور ومستبشر وفرح بامر له لي واقول لك واقول في نفسي لبيك وسعديك يا رب - [00:18:46](#)

يعني البي اوامرك وانا سعيد. افعلوها فهو معبودي واشرف بذلك لذا لهذا امر الله نبيه عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. ان يعلن للناس لانه يعبد واحدا قل انني هداني ربي الى صرقل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله - [00:19:07](#)

رب العالمين كل الناس وانت مستبشر فخور بجميع اعماله لله وهذا عز لك وعز لذريتك. ايضا ان كانوا على هذا المنهج قال سبحانه من كان يريد العزة الرفعة والعز في الدنيا والاخرة فله العزة جميع اي بطاعة الله - [00:19:31](#)

من اطاع الله اعزه الله وما نذل ومن لم يطع الله ذله. قال تعالى ومن يهن الله فما له من مكر نعم. والدليل قوله تعالى الحمد لله رب العالمين. يعني الدليل - [00:19:58](#)

ربي والله ورباني اول اية في كتاب الله الحمد لله رب العالمين يعني جميع المحامد اذكرها حبا وتعظيما لله هذا معنى الحمد والالف واللام للاستغراق يعني كل المحامد الجميلة فهي لله - [00:20:16](#)

ولا يجوز ان يطلق هذا لغيره سبحانه قال يصح ان يقال لمخلوق المحامد لك لجميع المحامي لك. لا المجاميع المحامد كاملة سبحانه لذلك اول اية الحمد لله اول اية يقولها اهل الجنة اذا دخلوا الجنة الحمد لله - [00:20:48](#)

الذي ثبت لله المحامد ومن اعظم ذكر المحامد لله ان نحمده باسمائه وصفاته النصر في العبادة له وحده ندعو طب ندعوه سبحانه لا ندعو غيره ونتوكل عليه ونستغيث به ولا نخنع لغيره - [00:21:16](#)

في دعائه مع الله وانما كما قال سبحانه فاعبد الله مخلصا له الدين. نعم وكل ما سوى الله عالم. نعم. وكل ما سوى الله عالم المصنف قال ربي اوروبا جميع العالمين - [00:21:42](#)

من هم العالمين؟ من هم العالمون هو ما سوى الله نعم ان المخلوقات جميعا اه عبيد لله جميع هذه المخلوقات غير الانسان الله سخرها للانسان ليستعين بها على طاعته. قال جل شأنه وسخر لكم - [00:22:00](#)

ما في السماوات وما في الارض جميع وقل ما في السماء وما في الارض سواء شاهدناك قول من شاهده مثل الجحاق من زاوية بعيدة او ما في قعر المحيطات كلها لنا - [00:22:38](#)

والله زين الكون لنا من اجل ان نستعين بها على طاعة الله ومن الاستعانة بها على طاعة الله نتفكر فيها ونعرف عظمة الله نوحده سبحانه ونعظمه في قلوبنا وكل ما سوى الله عالم وانا واحد من ذلك العالم. نعم وانت وانا واحد من ذلك العالم وانا وانتم من -

[00:22:57](#)

احد هؤلاء العالم الذين يجب علينا ان نفرد العبادة لله سبحانه وتعالى ولا تتوجه قلوبنا بغيرنا نجدد المنافع ودفر المضار والكروب كما سيأتي. نعم. فاذا قيل لك بم عرفت ربك؟ نعم - [00:23:26](#)

المؤلف رحمه الله لما ذكر لك وطرح عليك السؤال الذي ستسأل عنه في قبرك من ربك؟ وقلت ربي الله اراد زيادة اليقين في قلبك

وقال لك فاذا قيل لك بم عرفت ربك؟ - [00:23:48](#)

وانت لم ترى الله نعم وقل باياته ومخلوقاته يعني والى مشاهد له نعرفه باياته الكونية واياته الشرعية في كتاب الله عز وجل من الايات في سور القرآن واعرفه بمخلوقاته الجبال والشجر والحجر وغير ذلك - [00:24:13](#)

فاذا قيل المؤلف رحمه الله ذكر في آيات وذكر بمخلوقاته. فما الفرق بينهما؟ والفرق بينهما هنا مؤلفه رحمه الله ان الايات كما يأتي الشمس قمر متحركة والمخلوقات قصد بها اه - [00:24:48](#)

المخلوقات الثابتة كالجبال والارض نعم الغير متحركة في غير متحركة في رأي العين ومن اياته الليل والنهار بدأ يذكر الان لزيادة اليقين اكثر واكثر في قلبك كما قلت لك باياته - [00:25:13](#)

قال تعالى باياته وقالت ما هي اياته؟ قال ومن اياته يعني آيات الله كثيرة سبحانه وتعالى بل كل ما في الكون اية على وحدانيته جل وعلى قال سبحانه قل انظروا - [00:25:35](#)

ماذا في السماوات والارض وما تغني الايات والنذر قومي لا يؤمنون. وقال سبحانه يفصل الايات يبينها لكم بالتفصيل. لماذا؟ لعلمكم بلقاء ربكم توقنون واليقين بلقاء الله لا يمكن بدأنا ان نعرف الله عز وجل حق المعرفة - [00:25:56](#)

بتوحيده سبحانه ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر. نعم اياته الليل والنهار رحمه الله اربع آيات وهي متحركة تذهب وتأتي تذهب وتأتي والنهار يكون الليل ظاهرا ثم يأتي النهار ثم يكون النهار ظاهرا - [00:26:19](#)

ثم يأتي الليل يغطي هذا النهار قال سبحانه يغشى الليل النهار الليل يغطي النهار بعد زمن الله عز وجل يزيح هذا الغشاء في ظهر النور وقال سبحانه والليل اذا يخشى يغطي النهار - [00:26:50](#)

الكون ينير زما معينا ثم يأتي الليل يغطيه يهجع الخلق يستكينوا من مشاق حياتهم بعد زمن يسير الله عز وجل يبدأ يرفع ويظهر النهار. وقال سبحانه يطلبه حثيثا. يعني سريعا ليس بينهما فجوة - [00:27:13](#)

رفع الغشي الغشي عن النهار عن الليل عن النهر فاذا رفع الغش وعن الليل ظهر النهر ولا يكون هناك بينهما مباشرة ليل نهار نهار ليل وهذا تدبير الله و قوة ملكه سبحانه وتعالى - [00:27:44](#)

وعز صفاته والشمس والقمر كذلك من آيات الله الشمس والقمر والله سبحانه وتعالى قال ومن آيات الليل والنهار والشمس والقمر فاذا قيل لماذا ذكر من آيات الله في كتابه الشمس والقمر - [00:28:13](#)

لأنها اكبر المخلوقات العلوية لمشاهدة الامن الجميع يشاهدنا وكما تعلمون ان الشمس اكبر من القمر لأنها بعيدة الله سبحانه وتعالى والقمر صغير بالنسبة للشمس مع التوازن في رفعة هذا هو انخفاض هذا يظهر في رأي العين ان حجمهما واحد - [00:28:35](#)

ساكنة مختلفة الكبر اختلافا فمن آياته الشمس لو تدبر الانسان في الشمس لم يعبد غير الله سبحانه وتعالى فكر في فتفكر في الشمس تخرج في زمن دقيق محدد لا يمكن - [00:29:06](#)

في نفس اللحظة في العام القادم وما بعده قبل الف سنة تأخرت ثانية واذا خرجت وهي تسير وهي كبيرة فوقنا ما نسمع لها صوت لو اردت انارة بعض الجهات في مكان واحد تحتاج الى - [00:29:34](#)

كبيرة لاضاءة هذا المكان بصوت مزعج لكن هذه الشمس تنير تتحرك تشرق وتغرب بدون صوت الامر الثالث انها بعيدة وتوضي وتضيء لنا اضاءة كبيرة فلو طلعت الشمس في الظهر لاحد في اي مكان في الظهر يقول الضوء ضعيف - [00:29:56](#)

الامر الخامس ضوئها على مر ملايين السنين الماضية لم يطرف ولا يحتاج هذا الضوء الى صيامه والامر السابع ضوئها من نور الله سبحانه قال تعالى الله نور السماوات والارض. اي منور السماوات - [00:30:30](#)

الامر السادس الذي وايضا هذه الشمس العظيمة الكبيرة اذا غربت تذهب تحت العرش وتسجد للرحمن وتستأنن كما في صحيح مسلم. وتستأنن الله ان تشرق ويوشك ان لا يؤذن له فاذا اتى الوقت المعلوم - [00:31:01](#)

يعني في اخر في زمن الدنيا عند قيام الساعة لا يؤذن لها بالخروج من المشرق فتعود من حيث اتت تظهر من المغرب وتقوم الساعة هذه الاضاءة العظيمة للشمس ليست بكلفة - [00:31:29](#)

لا تدفع لها مالا ولا يضحى باحد من او اولادك او بشيء من اعيانك مما تملكه حتى تأتيك تأتيك هذه الاضاءة تأتيك من غير جهد منك ومن غير ومن غير عوض منك لاحد - [00:31:55](#)

فمثلا لا يقال لك تظهر الشمس عليك وتثير لك مما تحتاجه حتى تأخذ شيئا من اموالك تحرقه او تتصدق به او لا وانت نائم في النهار تخرج تفضيلك وانت لا تعلم - [00:32:18](#)

وهذه الشمس البعيدة عنا لو حجبت عن عن نبات لم يظهر ولو حجب ولو احتجب الانسان عنها لم يستطع ان يشيد ولو احتجبت عنا ايضا لجمدات لن تسير والحيوانات فهي على بعدها تغذيك بامر الله - [00:32:37](#)

والقمر ايضا كذلك اذا اتى الليل حتى لا يشق على امرك في الليل وتنام بهدوء وسكينة يأتيك يزيل الله عز وجل عنك الضوء المشع للشمس ويعطيك ضوءا هادئا من القمر حتى تنام - [00:33:09](#)

من يفعل هذه الامور العظيمة التي لا احد ان نستطيعها الا يستحق ان نعبد سبحانه؟ بلى قال سبحانه اولم ينظر في ملكوت السماوات والارض وما خلق الله من شيء وقال تعالى عباده المتفكرين - [00:33:33](#)

ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات الباب قال ومن مخلوقاته السماوات السبع ومن بهن نعم لما فرغ من ذكر بعض آيات الله المشاهدة بالعيان عرفنا ان الله عز وجل - [00:33:57](#)

هو ربنا. حتى لو لم نشاهده النبي عليه الصلاة والسلام يقول واعلموا انه لن يرى منكم احد ربه حتى يموت لكن آيات الله مخلوقات عرفنا ان لهذا الكون مدبرا ومسخرنا ورحيم بنا - [00:34:23](#)

نعم ومن مخلوقاته السماوات السبع ومن فيهن. نعم. من مخلوقات الله التي تدل على ان الله هو الذي ربانا وحفظنا ورزقنا واکرمنا وشرفنا وفضلنا لقد فرع بلادنا وحملناه في البر والبحر وسقناه من الطيبات وفضلناهم على كثير مما خلقنا تفضيلا من - [00:34:46](#)

ذلك السماوات مخلوقاتي صحيح البخاري كان النبي يسلم كثيرا ينظر الى السماء وهذه السماء من تفكر فيها اولا مخلوقة بخلق مخلوقة خلقا عجيبا كبيرة وليس لها اعمدة قال سبحانه بغير عمد ترونها - [00:35:11](#)

ايضا مع هذا الكبر العظيم مزين ولقد زين السماء الدنيا بمصابيح ومع كبارها وزينتها محفوظة حفظناه من كل شيطان رجيم وهي عالية الرزق ينزل ينزل الينا من من من السماء - [00:35:42](#)

قال سبحانه وفي السماء رزقكم وما توعدون. واعظم رزق واهمه الرزق الوحي الذي انزل الله عز وجل لنا من السماء يكفي مساكن الملائكة في السماء ويكفيك الله عز وجل في السماء - [00:36:11](#)

قال سبحانه ما امنتم من في السماء. يعني في العلو والله عز وجل في السماء يعني فوق السماء فوق العرش ولا شيء ولا ولا احد فوقه سبحانه فمن مخلوقات هذه السماء لتشاهده. ومع - [00:36:37](#)

كبارها والزمن الطويل المخلوقة والموجودة فيه لم تتصدع ولم تتشقق ولم يسقط علينا قطعا منها بل محبوبة متقنة. قال سبحانه والسماء ذات الحبك الاتقان الخلق قال سبحانه ايضا ثم ارجع البصر فارجع ثم ارجع - [00:36:59](#)

هل ترى من فطور ننظر اليه هل في تشقق ثم ارجع البصر كرت مرة ثانية انظر وانظر هل ترى فيه تشقق؟ ما فيه هذه السماء الكبيرة في اخر الزمان تكون وردة - [00:37:31](#)

يعني محترقة مثل الدهن الكون انتهى والتكليف البشر قد انقضى فهذا المزين المخلوق المزين من اجل هذا الانسان المكلف قد انتهى تكليفه هذا الكون يزول قال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات - [00:37:49](#)

وقال سبحانه اذا الشمس كورت قال جل شأنه فاذا برق البصر وخسف القمر فانتهى الكون خلاص فالشمس تسقط تتكور القمر يكور يا جماعة والو. يجمع ويقال ليس في حديث ويقال ويروى - [00:38:16](#)

يوضع انهما يوضعان في السماء كما ذكر يوضعان في النار ثم ذكر ذلك ابن جرير رحمه الله في تفسيره والنجوم هي السماء فطرت تتساقط اول ارض من زلزل زمن التكليف انتهى - [00:38:38](#)

مثل لو ان شخصا ذهب الى مكان واخذ معه خيمته ثم اراد ان يرحل عنه يحمل منها هذا الوتد ويحمل منها هذا الخشب ويحمل منها

هذا القماش حتى ينزل اذا انتهى الكون فاذا انتهى زمن التكليف - 00:38:57

يفسد هذا الكون ينتهي نعم فاحمد الله ان الله سبحانه وتعالى سخر لك اشرف الخلق الملائكة يعملون من اجلك وسخر لك ما في

السموات وما في الارض وانت مطلوب منك شيء واحد - 00:39:15

فقط ان تعبد الله الملائكة على جلالتها وشرفها ومكانتها تعمل اما انت والرسول يبلغون رسالات الله وينالون ما ينالون من اذى من اجل

ان يعطوك رسالة ربك فما بقي عليك الا الاتباع بس. قال سبحانه وان تطيعوه تهتدوا. هذا المطلوب - 00:39:42

والمطلوب فقط كما قال سبحانه ايضا قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واذا فعلنا هذا الامر فقط الطاعة الجزاء ومن يطع الله ورسوله

النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا المطلوب منك فقط امر واحد. طاعة الله - 00:40:11

فيجب ان نفعل التكليف الشرعية ونحن مبادرون لفعلها والعمل بها الرضا والتسليم والفرح بها والارض من السبع. يعني من ايات الله

الارضون السبع وهذه الاراضون السبع انت على ارض واحدة - 00:40:33

وعلى كثرة المخلوقين من البشر لم يملؤوا هذه الارض هذه الارض التي نملأ لم يملأها البشر مساحة اليابسة منها فقط ثلاث ارباع كرة

ارضية بحر ولم يملؤوها والله قال وارضى واسعة - 00:41:02

وهذه الارض على مر السنين الطويلة الكثيرة تستطيع ان تمشي من هنا على قدميك اقرب مكان وابعد مكان ثابتة مسيرات وهذه

الارض على اختلافها ومر السنين لم تتغير هذا الجبال لو هذا الجبل لونه اسود - 00:41:31

وهذا الجبل لونه احمر وهذا النيل يجري وهذا الفرات يجري ما تغير شيء في حفظ الله تدبيره سبحانه. وايضا هذه الارض جعلها الله

مباركة من بركاتها جميع المصنوعات فيها من بنيان - 00:41:56

والطائرات والسيارات مأخوذة من اصلها مأخوذ من منه يعني لو ارادوا ان يأخذوا تجارة بينوا بيتا لا يذهبون الى كوكب اخر من

الزهرة واوثرها حتى يأخذون منها اسمنت مثلا كلها في الارض - 00:42:19

ارض مباركة كما قال سبحانه وبارك فيها مباركة وجعلها فهي مباركة مع كثرة ما يأكل فيها الناس وما يقضون فيها حاجاتهم

ومعاشهم ومع هذا واسعة وتكفيهم لا يموت احد منهم - 00:42:41

قال ابن كثير رحمه الله ولا يعلم ان احدا من الارض مات جوعا قد يكون في جوع في مكان لكن لو ذهب الى مكان اخر ما يموت لكن

هو لتقصيره - 00:43:09

لم يذهب المكان الذي فيه رزق وهذه الارض فيها جميع ما تشتهي وفيها ايضا مطار فجمعت بين الشيء الكثير النافع وجمعت فيه من

حيات والعقارب والبعوض ونحو ذلك حتى يعرف الانسان - 00:43:23

هذا الخير العظيم الذي منح له وايضا زوى الله سبحانه وتعالى عنك ما يضرك وجعل وحوش في اماكنها لا تسكن مع بني ادم حتى لا

تفترسه وغير ذلك. قول هذا الامر - 00:43:44

والسعادة التي ينالها الانسان بالاعمال الصالحة وينال بها الفردوس والجنة مما يعملها مما يعمل على هذه الارض هذا قال شيخ الاسلام

رحمه الله الدنيا لا تدم لذاتها من الاعمال الصالحة تقوم فيه انت - 00:44:01

وما ينال الشهداء المنزلة الا وهم في الارض ولنا الانبياء منزلة عظيمة الا وهم في الارض ولا ينال اهل الصلاح الصلاة واعمالهم كلها في

الارض نعم. والاراضي منسب. ومن فيهن. يعني انت من مخلوقات الله - 00:44:24

وانت دلالة على افراد الله عز وجل سبحانه وتعالى. وانه هو المتفرد بالكون هو المستحق للعبادة انت وولدك وامك وابوك من ايات الله

من مخلوقات الله التي اه نعلم بها - 00:44:44

ان الله هو الرب قال سبحانه وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم يعني ايات الموقنين ايات مقيم وافلا تبصرون ان في الارض

ايات الموقنين نعم وما بينهما. اه وقال سبحانه او لم يرى الانسان انا خلقناه من لطف - 00:45:04

ابن ادم لا شيء هل اتى على لسانك لم يكن شيئا ثم يخرج من بطن امه وهو لا يتكلم وعريان ثم اذا كبر يجادل في ذات الله. لا يقول لا

نعبد الله - 00:45:31

نعبد الهة اخرى ما خلق الله خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم يجب على الانسان ان يعرف قدر نفسه الا اتى الرحمن عبدا فكلنا عبيد لله ننتظر ونمتثل واوامر الله. لنمتثل لنمتثلها - [00:45:51](#)

ومن اعظم ايات الله ايضا مما بينهما مما فيهن وبينهما الرياح ما تسيير وايضا الطائرات وايضا الوسائل الحديثة كله ما بين السماء والارض فهي من ايات الله العظيمة سبحانه واذا - [00:46:15](#)

حدثت نفس المرء واذا حدث واذا حدث المرء نفسه بأنه قد نال علما في معرفة امور الحياة نقول هذه اسباب يسيرة صغيرة الله سخرها لك انت لا تعرف شيء قال تعالى والله اخرجكم ببطون امهاتكم لا تعلمون شيء - [00:46:45](#)

وجعل لكم السمع والابصار والفائدة لعلكم نشكر والدليل قوله تعالى ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون. نعم. ومن ايات الليل والنهار يعني هذه من ادلة - [00:47:08](#)

على ان الليل والنهار من ايات الله الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجد للشمس ولا للقمر هل يوجد من يسجد لها الان؟ يقول نعم وقوله تعالى ان ربكم الله الذي قال واسجدوا لله - [00:47:31](#)

فاذا علمت اي فاذا علمتم ان هذه المخلوقات لله والشمس تسجد لله في كل مغيب لها تسجد هذه الشمس لله وقوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم يعني هذا من ادلة ايضا - [00:47:51](#)

مخلوقات نعم. ثم استوى على العرش. نعم. ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام خلق خلق السماوات بيومين والارض بيومين وبارك فيها في يومه. هذه الستة - [00:48:18](#)

بدأ في خلقها يوم الاحد وانتهى منها يوم الجمعة خلق ادم المصروفات فصدق ما سبق ابن ادم ثم خلق ابن ادم وقال هذه من خلقات لك لتستعين بها على طاعة الله - [00:48:35](#)

سبحانه وتعالى. ان ربكم الله الذي خلق السماوات بستة ايام ثم استوى على العرش العرش هو اقرب المخلوقات لله وهو اكبرها وهو اثقل المسروقات والدليل على ما تقدم العطش واكبر المسروقات - [00:48:55](#)

قال سبحانه وسعت كرسيه السماوات والارض قال ابن عباس رضي الله عنهما الكرسي موضع قدمي الرحمان فاذا كان الكرسي قد وسع السماوات والارض فما ظنك بالعرش وهو اقرب المخلوقات لله لان الله عز وجل استوى عليه - [00:49:25](#)

سبحانه وتعالى مستوى الله عز وجل وهو بذكر صفتي بذكر اسم الرحمن التي صفتها اوسع الصفات واستوى على اوسع المخلوقات الدليل على ان العرش اثقل المخلوقات كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:49:47](#)

سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه فذكر اثقل المخلوقات وهي زينة العرش الانسان يقول سبحانه الله وبحمده زنة هذا العرش. يعني حمدا كثيرا لا يخطر بكثرته على الباب - [00:50:14](#)

العرش محتاج للرحمن سبحانه وتعالى ولو لم يمسه الله عز وجل تسقط العرش مخلوق الله سبحانه وتعالى لما خلق السماوات والارض استوى على هذا العرش. فاذا قيل ما معنى استوى؟ نقول الاستواء معلوم للناس. الجميع - [00:50:40](#)

وليش معنا استولى يعني تحارب مع اخر ثم استولى عليه الله خلق السماوات ثم استوى سبحانه وتعالى على العرش ومعنا استوى يعني على وصعد وارتفع على هذا العرش سبحانه الله - [00:51:11](#)

هذه اللحظة تبارك الله لا تطلق الا على الله تبارك هنا يقال للشخص زنا في البيت تبارك كلمة تبارك خاصة تبارك الله يعني بلغ العظمة والكمال والعلو في اسماء وصف وهذه لا تليق الا بالله سبحانه وتعالى - [00:51:28](#)

لكن يقال للشخص فيك بركة يصح وكلك بركة لا يصح وسلم يقول عن نفسه واعوذ بك واعوذ بك من شر نفسي فالانسان فيه خير وشر ولا يقال له كلك بقر بركة - [00:51:53](#)

نعم والرب هو المعبود والدليل ولما بين رحمه الله الله رباك وعرفت الذي فعل هذه الامور هو الربط ماذا نستنتج ثمرة الرب والمعوط مدام هادي كلها من افعال الله يستحق ان نسجد ونخضع ونطيع الرب سبحانه وتعالى. يا ربنا لنا سواه - [00:52:13](#)

والدليل قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بنا.

نعم. الى هنا توقف والله اعلم صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:52:49

- 00:53:07